# (٨١) علي الصائغ الدينوري[١]

**ذكر الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن سهل الصائغ الدينوري رحمه الله:**

كان رحمه الله من جلّةِ أهلِ التصوف، ووحيدًا في وقته، وهو من كبار المشايخ.

وقال أبو عثمان المغربي روّح اللهُ روحه: ما رأيتُ من المشايخ أنورَ من أبي يعقوب النَّهرجوري، ولا أكبرَ همَّةً من أبي الحسن الصايغ إلاّ ممشاد الدينوري، فإنه كان يُصلّي وفوق رأسه طيرٌ يُظلّه رحمه الله.

أقام رحمه الله بمصر، ومات سنة ثلاثين وثلاث مئة.

سئل ابن الصائغ رحمه الله عن الاستدلال بالشَّاهدِ على الغائب، فقال: كيف يستدلُّ بصفاتِ من له مثلٌ ونظيرٌ على صفاتِ من لا مثلَ ولا نظيرَ له.

**أقول: مراده أنَّه لا تُقاسُ صفات الحقِّ جلَّ وعلا على صفاتنا مثل العلم والقدرة وغيرهما، [فصفاتُنا] محدثةٌ، وصفاتُ الحقِّ تعالى قديمةٌ. وصفاتُنا ناقصةٌ، وصفاته تعالى كاملةٌ. وصفاتُنا لا تخلو عن أضدادها، بخلاف**

---

(١) طبقات الصوفية ٣١٢، حلية الأولياء ١٠/ ٣٥٣، الرسالة القشيرية ٩٣، صفة الصفوة ٤/ ٧٨، مناقب الأبرار ٦٠٦، المنتظم ٦/ ٣٢٨، المختار من مناقب الأخيار ٢/ ٢٣٦، و٤/ ٥٦، العبر ٢/ ٢٢٧، طبقات الأولياء ٣٤٩، البداية والنهاية ١١/ ٢٤، حسن المحاضرة ١/ ٥١٣، نفحات الأنس ١٥٦، طبقات الشعراني ١/ ١٠٢، شذرات الذهب ٢/ ٣٣٠، الكواكب الدرية ١/ ٦٨٣، ٢/ ١١٥، ٤/ ١٢٥،

قال النبهاني في كتابة جامع كرامات الأولياء ٢/ ١٥٨ مفرّقًا: والظاهر أن هذا علي بن محمد بن سهل الصائغ الدينوري غير أبي الحسن الدينوري لاختلافهما في تاريخ الوفاة، وإن اتفقا في كثير من الأوصاف.

قال ابن الأثير في المختار ٤/ ٥٦ في ترجمة علي بن سهل: ويقال علي بن محمد بن سهل.

**صفاتِ الله تعالى. وصفاتُنا لا تَحصل لنا دفعةً، بل تتزايدُ شيئًا فشيئًا، بخلاف صفات الله تعالى فإنَّها حاصلةٌ له بالفعل. وصفاتنا كَسبيةٌ، وصفاته تعالى أزليةٌ ذاتية، لا مدخل فيها للكسب. [والله أعلم].**

سئل ابن الصائغ رحمه الله عن المعرفة، فقال: رؤيةُ المِنَّةِ في جميع الأحوال، والعجزُ عن إقامة أداء الشُّكر على النعم، والبراءةُ عن الاستعانة بغير الله.

وسئل عن صفة المُريد فقال: ما قال الله تعالى: ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٨] يُرِيُد أنَّ لهم عالمًا غيرُ هذا العالم يقصدونه.

وقال رحمه الله: لأهلِ المحبّةِ في نار اشتياقهم إلى المحبوب تنعُّمٌ وتلذُّذٌ ليس لأهل الجنة في الجنة.

وقال: محبَّتُكَ لنفسك أن تُهلكَها وتفنيها.

وقال: الأحوال كالبروق، فإذا ثبَتَتْ فهو حديثُ النفس، ومداومةُ الطبع، وهذا الكلام حقٌّ لا مِرية فيه، فإنَّ كلَّ عملٍ يكون للنفسِ فيه حظٌّ ومدخلٌ لا يكون صافيًا؛ بل مكدّرٌ بشوائبِ النفس، إذ العمل الصافي ما ليس للنفس فيه حظٌّ.

وقال رحمه الله: التمنّي والأملُ من فساد الطبع.

رحمه الله وشكرَ سعيه، ونوّرَ ضريحَه، وزادَ في جوار الأبرار فتوحَه، ونوّرَ قلوبَنا بأنوار هدايته، ونظر إلينا بأنظارِ عنايته، وجعلنا بلطفِهِ ممّن وقاهم بحفظه وحمايته، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحابته أجمعين.

* * *